Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخضوع ، ومن جانبه الباطن ، راحة وسلام ومسرة . والجانب الأول بمثابة الدافع أو الداعى ، والجانب الآخر بمثابة الغاية . وهذه الثنائية العجيبة التى هى مفتاح كثير من أشعاره ، وأساس من أهم الأسس لوجهته فى فهم الجمال ، هى التى يشرحها فى مجموعة دروسه التى جمعت فى كتاب أطلق عليه إسم (سادانا) فى فصل من فصوله عنوانه : « تحقيق المرء وجوده بالحب » يشرح « تاجور » فهمه لثنائية الجمال فى الطبيعة قائلا : (ألا يبدو عجيباً حقاً أن يكون للطبيعة — فى وقت معاً — هذان المظهران المتضادان من عبودية وحرية ؟ فهى تمثل العمل والجهد من جانب ، والراحة والفراغ من جانب آخر .

فهى من خارجها نشاط لا انقطاع له ، ومن باطنها صمت وسلام . . انظر مثلا إلى الزهرة . فهما بدت جميلة فهى مدفوعة إلى أداء خدمة كبيرة. وشكلها ولونها مهيآن تماما لوظيفتها . وعليها أن تنتهى فى تطورها النافع إلى ثمرة ، وإلا قطعت استمرار الحياة النباتية ، فتصبح الأرض عما قليل صحراء قاحلة . ولون الزهرة وعطرها ليسا إلا سبباً لهذا الإخصاب . وعلى أثر تلقيح النحلة لها ، لا يلبث أن يحين وقت الإثمار ، فتسقط أوراقها الرقيقة ، وتضطرها ضرورة اقتصادية قاسية إلى التخلى عن عطرها العذب . فلا يبقى لديها — بعد — من وقت لتعرض فى الشمس حليتها ، إذ هى مقهورة سلفاً .

« فإذا نظرنا إلى الطبيعة من خارجها بدت الضرورة هى الدافع الوحيد الذى يسيطر على كل شئ ، وبه تتحول البرعمة إلى زهرة ، والزهرة إلى ثمرة ، وبه تنثر الثمرة فى الأرض بذور إنتاج ينبت من جديد ، وبه تتابع سلسلة الحلقة التى لا انقطاع لها من نشاط إلى نشاط . .

« ولـــكن هذه الزهرة نفسها تتجه إلى قلب الإنسان ، فلا يلبث أن تمحى مسألة النفع العملى ، فها هى ذى سرعان ماتصبح رمزاً للراحة والفراغ من العمل . وهـــكذا تكون الزهرة — التى هى مظهر نشاط لا ينقطع — هى